فاذا رايت هذه العلامات قد حصلت لمن به ورم في هذه المواضع
فثق باستحالة المادة الى المدة ثم انظر بعد ذلك الى الاعراض التي في البدن
مثل القوة والسن والتدبير والهوى وما اشبهها ان كانت تساعد
على اخراج المدة وهي معينة للطبيعة في هذا الفعل فتوقع الانفجار في
اقرب الاوقات وهو العشرون من المرض وان كانت موجودة لها
ضعيفة فيكون في الاربعين وان كانت اشد ضعفا ففي الستين
قوله فان كان التقيح من جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد من امر
هولاء هل يجدون وجعا في الجنب فان كان في احد الجنبين اكثر من
الاخر فتامر المريض ان تضطجع على جانبه الصحيح ثم سله هل تخيل
اليه انه كان به ثقل معلق من جانبه الاعلى فانه ان كان الامر كذلك
فان التقيح من جانب واحد اعلم ان فضاء الصدر كما ذكر جالينوس
مقسوم بنصفين بقسمة غشا فمتى كانت المدة في التجويف الايمن
مثلا واضطجع المريض على جانبه الايسر يجد كان شيا معلقا في جانبه
الايمن وكذلك الامر فيه اذا كانت في الجانب الايسر ثم يكون مع هذه
العلامة الموضع الذي فيه المدة اسخن لعمل الحرارة فيها وطبخها لها
وفايدة تعريفه لنا هذا المعنى حتى نعالج الموضع الذي فيه التقيح
بالحقيقة ونضع الادوية الموافقة له عليه قوله وقد ينبغي ان تعرف
جميع اصحاب التقيح بهذه الدلايل اما في اول الامر فان الحمى لا تفارقهم
لكنها بالنهار تكون رقيقة فاذا كان الليل تكون ازيد ويعرقون
عرقا كثيرا ويسترخون الى السعال ولا ينفثون شيا يعتد به وتغور
اعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظافير ايديهم وتسخن اصابعهم
وما

وخاصة اطرافهم ويحدث في القدمين اورام تثور ثم تسكن
ولا يشتهون الطعام ويحدث في ابدانهم نفاخات اقول اما ان الحمى
لا تفارقهم فذلك لدوام وجود العفونة واما انها تكون دقيقة
فاذا كان الليل تكون ازيد فقد قال بعض الاطباء يكون ازيد
لان برد الليل يكثف المسام فيحقن الحرارة في الباطن فيزداد
الكرب والحمى وهذا ليس بشيء لان التعليل الذي ذكره يوجب
للحرارة تورما في الباطن فقط وهذا لا يفهم منه زيادة الحمى
لان معنى الحمى ان تكون شاملة لجملة البدن ظاهره وباطنه وانما
مراد ابقراط ان هذه الحمى تزداد في الباطن والظاهر دون
ساير الحميات فنقول ان السبب في ذلك ورود برد الليل
على الظاهر باحاطة الهوى بجملة البدن وورود برده ايضا على
الباطن باستنشاق الهوى فيوجب برودة الحرارة من الاعضاء
من كل جزء كما يفعل وقع الماء البارد على الكلس الغير المطفى
وكذلك يفعل في هذه الحمى الغذاء عند ما يرد الى البدن دون ساير
الحميات وهذا من جود الذوق وبه يقع الاستدلال وكذلك
اصحاب حمى الدق يزداد حرارتهم عند التغذية والعلة فيه ما ذكرنا
ولقد بحثت مع شيخي موفق الدين بن المطران رحمة الله في هذه
المسئلة فقلت له سلمنا ان الماء البارد اذا ورد على الكلس الغير
المطفى يرد الحرارة الكامنة فيه فظهر بسبب برده وتورمت و
ازداد ذلك انتشارها في الجسم بعد تفرقها واجتماعها فكيف
يفعل الغذاء في الاعضاء مثل ذلك والغذاء الحقيقي الدم وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)